بيوت المتقين

مجلة العلوية الطاهرة

دورية شهرية تهتم بالشؤون الدينية لمساجد والحسينيات

السنة الخامسة

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٤٩) لشهر ربيع الأول سنة ١٤٣٩هـ

- التوكل على الله
- الركون الى الدنيا
- الإختـــلاط

مسجد النبي دانيال عليه السلام

٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ ذكرى شهادة الإمام العسكري عليه السلام

إقــرأ في هــذا العــــدد

أجزاء الصلاة وواجباتها (القيام/ ح١) ص٦ـ٧

الأَئِمَّةُ (عليهم السلام) نور الله عَزَّ وجَلَّ (ح٢).....ص١٠ـ١١

مسجد النبي دانيال عليه السلام.....ص١٢ـ١٣

الإمامة (الحلقة الخامسة والثلاثون)....ص١٨ـ ١٩

محن والآم الإمام المهدي عليه السلام ص٢٠ـ ٢١

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجـــدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

كرامات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)

في خطبة تسمى القاصعة.. قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام:

(لقد كنتُ معه صلّى عليه وآله لمّا أتاه الملأُ من قريشٍ فقالوا له: يا محمّد، إنّك قد ادَّعَيت عظيماً لَم يدَّعِه آباؤك ولا أحدٌ من بيتك، ونحن نسألك أمراً.. إن أجَبتَنا إليه وأرَيتَناه عَلِمنا أنّك نبيٌّ ورسول، وإن لم تَفعَلْ عَلِمنا أنّك ساحرٌ كذّاب! فقال لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشّجرة حتّى تنقلع بعروقها وتقفَ بين يديك. فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله على كلِّ شيءٍ قدير، فإن فعَلَ ذلك بكم أتؤمنون وتشهدون بالحقّ؟ قالوا: نعم .

قال: فإنّي سأُريكم ما تطلبون، وإنّي لأعلمُ أنّكم لا تفيئون إلى خير، وإنّ فيكم مَن يُطرح في القَليب ومَن يُجزِّب الأحزاب. ثمّ قال: أيّتُها الشّجرة، إنْ كنتِ تُؤمنين بالله واليوم الآخِر، وتعلمين أنّي رسول الله، فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يدَيّ بإذن الله.

فالذي بعثه بالحقّ، لانَقلَعَت بعروقها وجاءت

ولها دَويٌّ شديدٌ وقصفٌ كقصف أجنحة الطير.. حتّى وقفتْ بين يدي رسول الله ﷺ مرفوفةً وألقَتْ بغُصنها الأعلى على رأس رسول الله وببعض أغصانها على مَنكِبي، وكنتُ عن يمينه صلّى الله عليه وآله. فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا ـ عُلوّاً واستكباراً ـ: فمُرْها فَلْيأتِك نصفُها ويبقى نصفها. فأمَرَها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجبِ إقبالٍ وأشدِّه دَويّاً، فكادَت تلتفّ برسول الله. فقالوا ـ كفراً وعُتُوّاً ـ: فمُرْ هذا النصفَ فلْيَرجِعْ إلى نصفه. فأمَرَه صلّى الله عليه وآله فرجع.

فقلتُ أنا: لا إله إلاّ الله، إنّي أوّلُ مؤمنٍ بك يا رسول الله، وأوّل مَن آمَنَ بأنّ الشجرة فَعلَت ما فعَلت بأمر الله؛ تصديقاً لنبوّتك، وإجلالاً لكلمتك. فقال القوم: بل ساحرٌ كذّاب، عجيب السّحر حفيفٌ فيه! وهل يصدّقُك في أمركِ غيرُ هذا؟! يَعنُوننني). نهج البلاغة: ج٢، ص١٥٨-١٥٩

كرامات الإمام الصادق(عليه السلام)

قال علي بن أبي حمزة: حججت مع الصادق (عليه السلام)، فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثمّ قال: (يا نخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك من رزق عباده)، قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق (عليه السلام)، وعليها أعذاقها وفيها الرطب.

قال: (أدن، فسم وكل)، فأكلنا منها رطباً أعذب رطب وأطيبه، فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا؟ فقال الصادق (عليه السلام): (نحن ورثة الأنبياء، ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيجيب، وإن أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم وتبصبص لأهلك فعلتُ).

قال الأعرابي بجهله: بلى، فدعا الله فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق (عليه السلام): (اتبعه)، فاتبعته حتّى صار إلى حيّه، فدخل إلى منزله، فجعل يبصبص لأهله وولده، فأخذوا له العصا حتّى أخرجوه، فانصرفتُ إلى الصادق (عليه السلام) فأخبرته بما كان منه، فبينا نحن في حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين يدي الصادق (عليه السلام)، وجعلت دموعه تسيل على خديه، وأقبل يتمرّغ في التراب ويعوي، فرحمه فدعا الله له، فعاد أعرابياً، فقال له الصادق (عليه السلام): (هل آمنت يا أعرابي؟) قال: نعم ألفاً وألفاً).

الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص٢٩٦

أجزاء الصلاة وواجباتها

الجزء الثاني: القيـــام /ح١

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

ذكرنا في العدد السابق أن الصلاة تشتمل على جملة من الأجزاء والواجبات وتحدثنا عن النية وتكبيرة الإحرام، وفي هذا العدد سوف نتكلم عن الجزء الثالث وهو القيام في ضمن الأسئلة التالية:

السؤال: هل القيام واجب في الصلاة؟

الجواب: نعم القيام واجب في عدة موارد في ا لصلا ة .

السؤال: ما هي موارد القيام الواجب التي يكون فيها ركن من أركان الصلاة؟

الجواب: القيام ركن في موردين:

الأول: حال تكبيرة الإحرام، فمن كبّر للافتتاح وهو جالس بطلت صلاته.

الثاني: عند الركوع، وهو الذي يكون الركوع عنه - المعبر عنه بالقيام المتصل بالركوع -، فإذا ركع من جلوس سهواً وإن قام في أثناء الركوع متقو ساً .

السؤال: ما هي موارد القيام الواجب التي لا يكون فيها ركناً من أركان الصلاة؟

الجواب: القيام واجب غير ركني في موردين:

الأول: القيام بعد الركوع، فإذا نسي القيام بعد الركوع حتى خرج عن حد الركوع فإنه لا يلزمه الرجوع، وإن كان ذلك أحوط استحباباً ما لم يدخل في السجود.

الثاني: القيام حال القراءة أو التسبيح، فإذا قرأ جالساً سهواً أو سبح كذلك ثم قام وركع عن قيام ثم التفت صحت صلاته.

السؤال: ما هي الأمور الواجبة في القيام؟

الجواب: يجب في القيام عدة أمور، وهي:

الأمر الأول: يجب مع الإمكان الانتصاب في

القيام فإذا انحنى أو مال إلى أحد الجانبين بطلت صلا ته .

السؤال: هل إطراق الرأس حال القيام ينافي ا لا نتصا ب ؟

الجواب: لا بأس بإطراق الرأس وان كان الأحوط استحباباً انتصاب العنق.

الأمر الثاني: ويجب أيضا أن لا يفرج بين رجليه تفريجاً فاحشاً على نحو يخرج عن صدق القيام عرفاً بل وإن لم يخرج عن صدقه على الأحوط لز و ماً .

الأمر الثالث: ويجب أيضاً في القيام الاستقرار بالمعنى المقابل للجري والمشي.

الأمر الرابع: والأحوط لزوما في القيام الاستقرار بمعنى الطمأنينة.

السؤال: الارتجاج حالة القيام وأثناء قراءة بعض الآيات من السورة نتيجة زيادة الاهتمام في إخراج الحروف من مخارجها مثلاً هل يقدح في الطمأنينة الواجبة؟

الجواب: ارتجاج الرأس وحده في حال القراءة لا يضّر بالطمأنينة المعتبرة وأما ارتجاج سائر البدن فهو قادح فيها.

الأمر الخامس: الأحوط وجوباً الوقوف في حال القيام على القدمين جميعاً، فلا يقف على أحدهما ولا على أصابعها فقط ولا على أصل القدمين فقط .

الأمر السادس: الأحوط وجوباً عدم الاعتماد على عصا أو جدار أو إنسان في حال القيام مع التمكن من تركه، وإذا دار الأمر بين القيام مستنداً والجلوس مستقلاً تعيّن الأول.

السؤال: هل يجوز الاستعانة أثناء الصلاة عند القيام والقعود بشيء كالجدار أو غيره؟

الجواب: الأولى تركه.

السؤال: ما هي الأمور المستحبة في القيام؟

الجواب: يستحب في القيام جملة من الأمور منها:

١- إسدال المنكبين.

٢- إرسال اليدين.

٣- وضع الكفين على الفخذين قبال الركبتين اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى.

٤- ضم أصابع الكفين.

٥- أن يكون نظره إلى موضع سجوده.

٦- أن يصفّ قدميه متحاذيتين مستقبلاً بهما، ويباعد بينهما بثلاث أصابع مفرجات أو أزيد إلى شبر، وأن يسوي بينهما في الاعتماد.

٧- أن يكون على حال الخضوع والخشوع، فإنه قيام عبد ذليل بين يدي المولى الجليل.

التوكل على الله

التوكل على الله من أعظم العبادات التي يتقرّب بها العبد إليه عزّ وجل، والتوكل على الله عز وجل هو سِمةُ العبد الصادق، وبه أمر الله الأنبياء والمؤمنين، ويُعدُّ التوكل من الأعمال القلبيّة التي لا تتم باللسان.

وقد ورد الامر بالتوكل على الله في القران الكريم في آيات كثير منها قوله تعالى: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً) الفرقان:٥٨، وقوله عز من قائل: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) الشعراء:٢١٧، وقوله تعالى: (وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) سورة المائدة:٢٣. وتكررت الآية: (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ). [آل عمران: ١٢٢] في سبعة مواضع في كتاب الله، فقد ذُكرت في سورة آل عمران في موضعين، وفي سورة المائدة، والتوبة، وإبراهيم، والمجادلة، والتغابن.

حقيقة التوكل:

(التوكل) في الأصل من (الوكالة) وكما قال الراغب: التوكيل أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك.

وعلى ذلك فالتوكل: هو اعتماد العبد على الله سبحانه في استجلاب المصالح، ودفع الضرر من أمور الدنيا والآخرة، وتوكيل جميع أموره إليه، وإيمان العبد إيماناً جازماً بأنّه لا يُعطي إلا الله، ولا يَمنع إلا الله، ولا يَنفع غيره سبحانه، ولا يَضر سواه، فيجب أن يعلم أن الله هو المؤثر الأصلي، لأن الله تعالى في نظر المؤمن هو منبع لكل القدرات.

يقول علماء الأخلاق: التوكل الثمرة المباشرة لتوحيد أفعال الله، لأنه من وجهة نظر المؤمن يرتبط كل ما في الكون بالنهاية بذات الله المقدسة، ولذلك فالموحّد يرى أن جميع أسباب القدرة والنصر من عند الله.

قال النبي الأكرم (ﷺ): (سألت جبرئيل: ما هو التوكل؟ قال: (العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل) (بحار الأنوار، ج ١٥ القسم الثاني في الأخلاق، ص ١٤ الطبعة القديمة).

وسئل الإمام الرضا (ﷺ): ما حد التوكل؟ فقال: أن لا تخاف مع الله أحدا (٣ سفينة البحار، المجلد الثاني، ص ٦٨٢).

فلسفة التوكل:

نستفيد مما ذكرناه أنه:

أولا: إن الإنسان سوف تزداد مقاومته للمشاكل الصعبة لتوكله على الله الذي هو منبع جميع القدرات والاستطاعات.

فإننا نستفيد من مجموع الآيات الآمرة بالتوكل أن القصد من التوكل أن لا يحسّ الإنسان بالضعف في مقابل المشكلات العظيمة، بل بتوكله على قدرة الله المطلقة يرى نفسه فاتحا ومنتصرا، وبهذا الترتيب فالتوكل عامل من عوامل القوة واستمداد الطاقة وسبب في زيادة المقاومة والثبات. وإذا كان التوكل يعني الجلوس في زاوية ووضع إحدى اليدين على الأخرى، فلا معنى لأن يذكره القرآن بالنسبة للمجاهدين وأمثالهم.

وإذا اعتقد البعض أن التوكل لا ينسجم مع التوجه إلى العلل والأسباب والعوامل الطبيعية، فهو في خطأ كبير، لأن فصل العوامل الطبيعية عن الإرادة الإلهية يعتبر شركا بالله، أو ليست هذه العوامل تسير بأوامر ومشيئة الله؟!!! نعم إذا اعتقدنا أن العوامل مستقلة عن إرادته فهي لا تتناسب مع روح التوكل. ولكن هل من الصحيح أن نفسّر التوكل بهذا التفسير، مع أن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي هو رأس المتوكلين لم يغفل عن استخدام الخطط الصحيحة والاستفادة من الفرص المتاحة وأنواع الوسائل والأسباب الظاهرية لتحقيق أهدافه، إن هذا يثبت أن التوكل ليس له مفهوم سلبي.

ثانيا: إن التوكل ينجي الإنسان من التبعية التي هي أصل الذل والعبودية، ويمنحه الحرية والاعتماد على النفس. وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إن الغنا والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا) (أصول الكافي، المجلد الثاني، باب التفويض إلى الله والتوكل عليه حديث - ٣) وقد عرف الإمام التوكل بأنه موطن العزة وعدم الحاجة للآخرين. الأمثل: ج٧، ص٤٧٦-٤٦٩

أقسام التوكل:

١- التوكل على الله في إصلاح النفس دون مقارنتها بأنفس الآخرين.

٢- التوكل على الله في إقامة دينه، ونصرته، وهداية الناس، وبيان طريق الحقِّ لهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودفع المُحرّمات من إثم أو فاحشةٍ.

٣- التوكل على الله في تحقيق الأمور الدنيويّة؛ مثل: الرزق، والزواج، وردّ الظلم.

عوائق التوكل:

١- عدم معرفة مقام الله تعالى وأسمائه وصفاته.

٢- إصابة النفس بالغرور والزهو، فتشعر بأنها ليست بحاجة إلى أحد.

٣- الاعتماد على الخلق في قضاء الحاجات، والركون إليهم، مما يتنافى مع معنى التوكل على الله الحقيقيّ والصادق.

٤- حبُّ الدنيا، والانبهار بها، وهذا يوجِد حاجزاً بين العبد والتوكل على الله تعالى.

ثمار التوكل:

١- تحقيق الإيمان الصادق.

٢- الشعور بطمأنينةٍ وسكينةٍ في النفس.

٣- تحقيق الله تعالى لغايات العبد، ورغباته، وكفايته في جميع شؤونه جزاءً على حقِّ توكّله.

٤- الحصول على المنافع في الدنيا والآخرة، ودفع المضار.

٥- قوّة القلب والشجاعة، وتحدي الأعداء والظالمين، وعدم الخوف من البشر.

٦- الصبر وتحمّل المصاعب والمصائب، والاطمئنان بأقدار الله عز وجل.

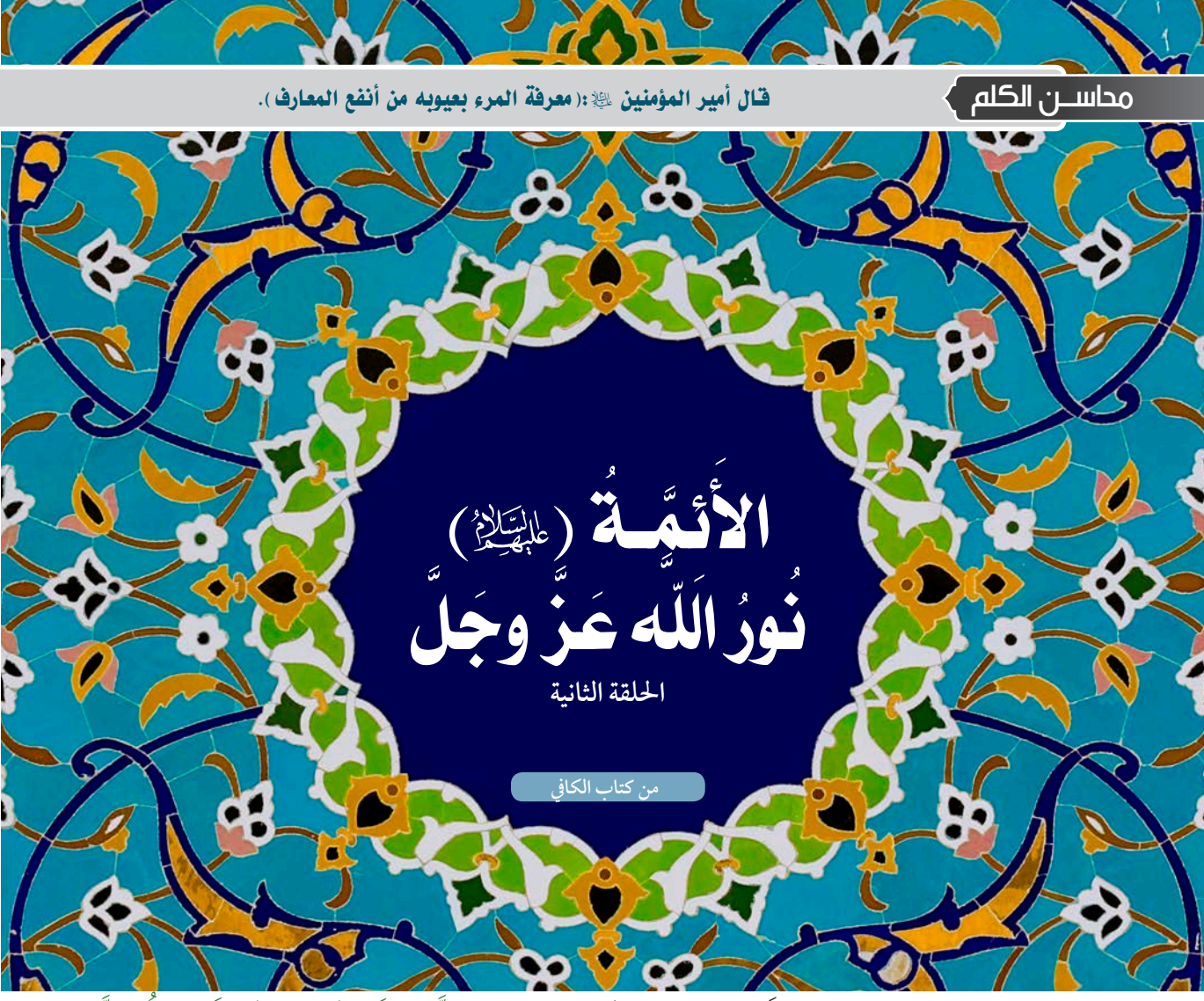

الأئمة (عليهم السلام) نور الله عز وجل

الحلقة الثانية

من كتاب الكافي

١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)، إِلَى قَوْلِهِ: (واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، قَالَ: النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ والأَئِمَّةُ عليهم السلام).

٢- عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: (اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ)، فَاطِمَةُ عليها السلام (فِيها مِصْباحٌ) الْحَسَنُ: (الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ) الْحُسَيْنُ: (الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)، فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا: (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ) إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: (زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ)، لَا يَهُودِيَّةٍ ولَا نَصْرَانِيَّةٍ: (يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ) يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا: (ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ)، إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ: (يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ)، يَهْدِي اللهُ لِلأَئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ... ثم قال (عليه السلام): (ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً)، إِمَاماً مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام: (فَما لَهُ مِنْ نُورٍ)، إِمَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وقَالَ فِي قَوْلِهِ: (يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمانِهِمْ)، أَئِمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤْمِنِينَ وبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ).

الشرح:

قال الله تعالى: (اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأَرْضِ)، أي الله هادي أهل السماوات والأرض فهم بنوره يهتدون أو منوِّرهما باطناً بالنفوس القدسيّة والعقول بإدراكها العلوم والحقائق الربانية على تفاوت درجاتهم، كما أنّه منوِّرهما ظاهراً بالأجرام النوريّة، أو منوِّر قلوب المؤمنين وبنورهم أنار السماوات والأرض.

وقوله تعالى: (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ) أي صفة نوره كصفة مشكاة، والمشكاة: الكوّة الّتي ليست بنافذة، وقيل: هي أُنبوبة في وسط القنديل يوضع فيها المصباح وهو السراج والفتيلة المشتعلة والمراد بها هنا فاطمة (عليها السلام) لأنّها محلٌّ لنور الأئمة، والأئمّة نور وسراج لأنَّ الطالبين للهداية المتّبعين لأثرهم، يستضيئون بنور هدايتهم وضياء علومهم إلى الطريق الأرشد كما يهتدي السالكون في الظلمة بالنور والسراج، قيل: إضافة النور إلى ضميره تعالى دليل على أنَّ إطلاقه عليه ليس على ظاهره.

وقوله تعالى: (فِيها مِصْباحٌ)، أي سراج وهو الحسن (عليه السلام) (الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ)، أي قنديل مثل الزُّجاجة في الصفاء والشفّافيّة وهو الحسين (عليه السلام) فقد شبّه فاطمة (عليها السلام) تارة بالمشكاة وتارة بالزجاجة، وبالاعتبار الثاني جعلها ظرفاً لنور الحسين (عليه السلام) لزيادة ظهور نوره باعتبار كون سائر الأئمّة من صلبه (عليه السلام).

وقوله تعالى: (الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)، وهنا المشابهة بالدُّرِّ باعتبار به الضياء والصفاء والتلألؤ، هذا إن كان بشدِّ الرَّاء والياء وإن كان بشدِّ الياء فقطّ فهو من الدَّرء بمعنى الدَّفع قُلبت همزته ياء وأُدغمت الياء في الياء فإنّه يدفع الظلام بضوئه ولمعانه، والمراد بها فاطمة (عليها السلام) فإنّها كوكب دريٌّ مضيء لامع نورانّي فيما بين نساء أهل الدُّنيا.

وقوله تعالى: (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ) أي يوقد ذلك المصباح من شجرة مباركة زيتونة كثير النفع وهي كإبراهيم (عليه السلام) فإنّه ذو بركة عظيمة ونفع كثير لوجود الأنبياء والأوصياء من نسله.

وقوله تعالى: (زَيْتُونَةٍ)، بدل عن شجرة لا صفة لها ولذلك فصلها عنها وقرنها بصفتها وإنّما عبّر عنها بالزَّيتونة للتنبيه على كثرة نفعها واتّصافها بالعلم الّذي هو كالزَّيت في كونه مادّة لضيائها ومبدءاً لنورانيّتها.

وقوله تعالى: (يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ) ضمير التأنيث يعود إلى فاطمة (عليها السلام) والمراد بالزَّيت العلم على سبيل الاستعارة والتشبيه ومسُّ النار ترشيح يعني يكاد علمها يتفجّر من قلبها الطاهر إلى قلوب المؤمنين والمؤمنات بنفسه قبل أن تُسأل لكثرته وغزارته وفرط ضيائه ولمعانه.

وقوله تعالى: (يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ)، أي يهدي لولايتهم مَن يشاء. (ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً)، أي لم يتبع الأئمة (عليهم السلام) من وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام: (فَما لَهُ مِنْ نُورٍ)، أي إِمَامٍ عادل وإن كان له إمام جائر يقدّمه إلى النار.

وقوله تعالى: (يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمانِهِمْ)، وذلك بإتباعهم وإيمانهم بنور بالأئمة (عليهم السلام) وبذلك يدخلون الجنة وينزلون فيها مستقرين بالنعيم الدائم.

جامع ومرقد النبي دانيال

في قلعة كركوك

تضم قلعة كركوك الأثرية بين حناياها العديد من المعالم التاريخية، والشواهد الأثرية، مثل الجوامع والمساجد والتكايا، بالإضافة إلى كنيسة كلدانية، ولعل من أشهر تلك المعالم، جامع ومرقد النبي دانيال (عليه السلام) ويضم ثلاثة أضرحة يعتقد أنها تعود إلى النبي دانيال وعزير وحنين (عليهم السلام)، وكان مبنى الجامع هو أحد المعابد اليهودية ثم تحول إلى كنيسة مسيحية ليبنى عليها فيما بعد المسجد في العهد الإسلامي.

ويحتوي الجامع على مئذنة أثرية قديمة يعود تاريخها إلى عهد الدولة العثمانية، بالإضافة إلى أقواس وأعمدة يرجع طراز بناءها إلى أواخر العصر المغولي أو بداية العصر التيموري (أي حدود القرن التاسع الهجري ـ الخامس عشر الميلادي)، ومئذنة هذا الجامع بنيت من الطابوق، ومزيّنة بأشرطة من القاشاني.. وهي بمثابة نقطة استدلال تشاهد من جميع أجزاء القلعة، وفي الجامع أقواس وعقود لا تزال قائمة وجالسة على قاعدة مثمنة بجانبها المئذنة، وبني الجامع على أنقاض أقواس مبنى قديم، ويحتوي المسجد على قبتين، وتبلغ مساحة المسجد ٤٠٠ متر مربع، ويسع المصلّى أكثر من ١٥٠ مُصلٍّ.

والمرقد ذو أهمية في نفوس المحيطين بهِ من أهالي مدينة كركوك وغيرهم، حيث يحظى هذا المرقد باحترام كل الطوائف في المدينة، حيث دأبت نسوة المدينة في كل سبت من أيام الأسبوع (ومنذ مئات السنين) على زيارة المرقد.

كما كانت تقام في مسجده صلاة الجمعة والعيدين وسائر الصلوات اليومية، إلى أن أمرت السلطة القائمة يومذاك، بهدم قلعة كركوك وترحيل ساكنيها بداية التسعينيات، ومنذ ذلك الوقت، ما عادت الصلوات تقام فيه، بيد أن الزيارات الاعتيادية لم تنقطع، حيث يشهد المرقد إقبالاً كبيراً من قبل الأهالي في الأعياد والمناسبات الدينية، بالإضافة إلى الزيارة المعتادة كل يوم سبت من الأسبوع.

مقبرة الجامع:

تقع قرب المرقد مقبرة تابعة لجنود جيش الدولة العثمانية، حيث تم بناء المرقد وتعميره أثناء العهد العثماني، في القرن الخامس عشر الميلادي، ونتيجة للاحترام الكبير والمحبة الفائقة التي كان يكنّها أهل كركوك للمسيحيين واليهود ولشخص النبي دانيال قام أهل كركوك القدماء بدفن موتاهم بجانب مسجد النبي دانيال حيث تعتبر المقبرة الموجودة بجانب المسجد من أقدم المقابر في مدينة كركوك.

النبيّ دانيال (عليه السلام):

كان دانيال (عليه السلام) نبيّاً مبعوثاً في بني إسرائيل حينما كانوا أسرى بيد بخت نصر في بابل إذ يظهر من بعض الآثار والأخبار إنّ بخت نصر قد أغار على أورشليم - عاصمة اليهود - ونهبها وأجلى أهلها إلى بابل في سنة (٥٨٨ ق. م) وعلى كلّ فقد عذّبه بخت النصر في بادئ الأمر وثمّ بعد الوقوف على غزارة علمه وحكمته - بتعبيره الرؤيا الخاصّة ببخت النصر - أطلق سراحه وخفّف عن اليهود بسببه.

ولكنه (عليه السلام) قُبِض في تلك الأيّام بعدما بَشّر قومه بعودتهم إلى وطنهم بيد من يبيد حكم بخت نصر.

ويظهر من بعض الأخبار انّ دانيال (عليه السلام) قد لاقى نبيّ الله داود (عليه السلام) في وقت ما، وعلى ضوء ما ذكرنا فلابدّ أن يكون هذا اللقاء قبل نبوّة دانيال (عليه السلام) بفترة غير وجيزة، وعليه يجب أن نلتزم بأنّ دانيال (عليه السلام) كان من المعمّرين. (مركز الأبحاث العقائدية)

أماكن أخرى:

توجد مقابر أخرى يعتقد البعض انها تعود إلى النبي دانيال عليه السلام أحدها تقع في إيران وقبر آخر في قبرص.

كما يوجد مسجد آخر باسم النبي دانيال في مدينة الموصل الحدباء في منطقة حضيرة السادة وبالأخص في منطقة تسمى محلة اليهود وهو قديم جدا يعود إلى مئات السنين ويحكى انه كان كنيسة ويرتاده الكثير من الزائرين من البلدان المجاورة ومثبت رسمياً في دوائر التسجيل العقاري وبلدية الموصل باسم جامع النبي دانيال عليه السلام.

كما يوجد مسجد النبي دانيال عليه السلام في مدينة الإسكندرية فيهِ ضريح ينسب إلى النبي دانيال عليه السلام وبجواره ضريح ينسب إلى لقمان الحكيم.

التزاور في الإسلام آدابه وآثاره وأهدافه

الحلقة الأولى

التزاور دعوة أكّد عليها رسول الإسلام وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) انطلاقًا من الدور الاجتماعيّ الذي رسمه الله تعالى للإنسان في هذه الحياة.

وهو من أهم المظاهر الاجتماعية التي دعا الإسلام إليها، وانه من الواجبات التي يقوم بها الفرد تجاه أخيه المسلم، ووراء هذا التزاور أهدافاً وآثاراً والتي من أهمها هو زيادة المحبة والألفة والتودد بين الناس، وإزالة العداوة والبغضاء من قلوبهم.

ولعل التزاور يصير أكثر إلزاماً وضرورة عندما تكون هناك مناسبة سواء فرح أو حزن، يتوجب على المؤمن أن يشارك الناس أفراحهم ويخفف عنهم آلامهم،

وقد كثرت الأحاديث الشريفة التي تحث وتؤكد على فضل التزاور وآثاره المهمة، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أكرم أخلاق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، التزاور في الله...) (دعائم الإسلام: ج٢، ص١٠٦).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (أنتم في تزاوركم مثل أجر الحاجين) (مشكاة الأنوار: ص٣٦٣).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (تزاوروا فإن في زيارتكم إحياءً لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم) (الكافي: ج٢، ص١٨٦).

ثواب الزيارة:

ضمن سياسة الترغيب التي انتهجها الإسلام وردت الكثير من الروايات المبيّنة لثواب زيارة المؤمنين بقيمة عظيمة هي أنّ زائر المؤمن هو زائر الله، فعن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك (قراك: أي ما يعد للضيف) وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه) (الكافي: ج٢، ص١٧٧).

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): (من زار أخاه في الله طلبا لإنجاز موعود الله شيعه سبعون ألف ملك، وهتف به هاتف من خلف: ألا طبت وطابت لك الجنة، فإذا صافحه غمرته الرحمة) (مشكاة الأنوار: ص٣٦٣).

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم في نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله) (مشكاة الأنوار: ص٣٦٤).

وعنه (عليه السلام): (إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الأرض وجناحا في السماء يظله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي، حق علي إعظامك، سلني أعطك، ادعني أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي إكرامك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي) (الكافي: ج٢، ص١٧٨).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (لزيارة المؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كل عضو عضوا من النار حتى أن الفرج يقي الفرج) (الكافي: ج٢، ص١٧٨).

وعنه (عليه السلام): (أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم، يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم) (الكافي: ج٢، ص١٧٨).

وفي المقابل حَذَّرت الروايات من الهجران بين الأخوان المؤمنين من وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر: (يا أبا ذر، إياك وهجران أخيك، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران، يا أبا ذر، إياك عن الهجران وإن كنت لا بد فاعلاً، فلا تهجره ثلاثة أيام كملا، فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به) (الوسائل: ج١٢، ص٢٦٤).

شرط ثواب الزيارة:

غير خافٍ ما تضمّنه الحديث السابق من عظيم الثواب الذي يناله الزائر، لكن بشرط أن تكون الزيارة لا لمصلحة دنيويّة من دون الله، بل أن تكون لله تعالى، وهذا ما بيّنته عدّة روايات منها:

١- عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): (من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوار الله، وكان حقيقا على الله أن يُكرم زائره) (البحار: ج٧٢، ص٣٦٤).

٢- عن الإمام الصادق (عليه السلام): (من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ: إيّاي زرت، وثوابك عليّ، ولست أرضى لك ثوابًا دون الجنّة) (الكافي: ج٢، ص١٧٦).

٣- عن الإمام الصادق (صلى الله عليه وآله): (من زار أخاه لله لا لغيره، التماس موعد الله، وتنجّز ما عند الله، وكلّ الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنّة) (الكافي: ج٢، ص١٧٥).

٤- وعنه (عليه السلام): (من زار أخاه في الله، ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور (أي: ثياب بيض رقيقة من نور) لا يمرّ بشيء إلاّ أضاء له، حتى يقف بين يدي الله عز وجل، فيقول الله عزوجل له: مرحبا، وإذا قال: مرحبا أجزل الله عز وجل له العطية) (الكافي: ج٢، ص١٧٧).

الركون إلى الدنيا

السيد محمد صادق الخرسان دام عزه

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهلٌ، والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبْنٌ، والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز)

الدعوة إلى الالتزام بثلاثة أمور والعمل في الحياة عليها مع استيعابها لتتركّز في القلب، فيكون الالتزام بها والعمل على وفقها نابعا من الصميم، مما يعني التصميم والعزم ليكون مترسِّخا يساير الإنسان في مراحل حياته كافة فلا يغترّ بحالة فيضيّع واحداً من هذه الثلاثة ويخسر ولا ينفع الندم.

الأمر الأول: الحذر من الدنيا؛ لأن الشواهد على زوالها وفنائها وعدم استدامتها لأحد كثيرة جداً متسلسلة بحسب الزمان ومتعددة بحسب المكان، فلو أَمِنَ منها الإنسان فإنما يكشف ذلك عن جهله وعدم معرفته؛ لأن الواعي مَنْ يعي التجارب ويتعظ بها لئلا يحدث الشيء ذاته معه، أما إذا أسس بنياناً وشاده على أساس الثقة بالدنيا وأنها تدوم ولا تتغير مع الشخص الواحد مرات ومرات، فذاك هو الجاهل.

الأمر الثاني: زياد القدرة في العمل مع توافر الضمانات الكافية للمواصلة من الحوافز والتشجيع وما إلى ذلك مما يُعَبَّر عنه الثواب الذي هو (الجزاء على الأعمال خيرها وشرها، وأكثر استعماله في الخير) (المنجد: ص٧٥) بما يوفر الروح الحماسية لدى العامل ليستمر في العمل والإنتاج ويتواصل بإبداع وتفوق، فإذا كان كل ذلك الثواب مضموناً ولم يعمل الإنسان فهو ما يدل على ضعف رأيه وعدم معرفته وانعدام الفكر الصائب لديه، لأن كل ذلك من المحفزات، والتقاعس عنها يعني الخسارة الناتجة عن الانخداع بأمر موهوم. ونجد أن الله تعالى أعد للمؤمنين به ثواباً جزيلاً - في الدنيا والآخرة - بمختلف الأشكال المناسبة لحالة المؤمن أو المؤمنة إذا تخلّى عن الاهتمام بما يفيض عليه ذلك الثواب، فإنما يشكّل عليه علامة سلبية لا تخدمه؛ لأنه ترك المضمون وتابَعَ الموهوم.

الأمر الثالث: لزوم التريث في إقامة العلاقات الاجتماعية على مختلف المستويات: الفردية، الجماعية، العائلية، العملية؛ لأن التعجُّل في ذلك يؤدي في كثير من حالاته إلى الندم واكتشاف المساوئ في الطرف الآخر والتي قد تسيء إلى سمعة الإنسان نفسه، ولا يعني هذا التخلّي عن قاعدة (حُسن الظن) بل يصلح أن يكون تأكيداً لها ودعماً من جهة مُسانِدَة إذ لو انساق الإنسان وراء ظنه الذي يعتبره حسناً لأمكن حدوث مشكلات كان يمكنه تفاديها. فاللازم إخضاع الطرف المقابل للفحص والاختبار بالوسائل الطبيعية التي تستظهر سرائره

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (نزه عن كل دنية نفسك وابذل في المكارم جهدك تخلص من المآثم وتحرز المكارم).

وما ينطوي عليه من روحية وعقلية لهما كبير الأثر في تكوين شخصيته.

فإذا لم يكن ذلك وأقبل الإنسان متلهفاً وراء إقامة المزيد من العلاقات الثنائية أو الأكثر على مختلف المجالات لأصطدم بالواقع المؤلم فيعرف انه كان عاجزا عن إجراء العمل الطبيعي وهو دراسته تجريبيا بما يكشف قناع المجاملات وقضايا التعارف الاجتماعي.

فالدعوة إلى الالتزام بالحذر من الدنيا بأن يتوازن في الإقبال إليها والإدبار عنها نحو الآخرة التي هي الأبقى، وبالمثابرة والسعي لأن وراء ذلك الثواب المضمون، وبالاختبار قبل اختيار كل أحد، عسى أن تتوفر الحماية الكافية للإنسان ليعيش خلوا من المكدرات والمنغصات.

الإمامة
الحلقة الخامسة والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ذكرنا في الحلقات السابقة جملة من النصوص الواردة في شأن إمامة الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)، وبالخصوص النصوص التي نصت على تنصيب الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) بعد الإمام الهادي(عليه السلام). ولا شك في أَنَّ الإِمَامَ عليه السلام يَعْرِفُ الإِمَامَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِه وأَنَّ قَوْلَ الله تَعَالَى (إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إِلى أَهْلِها) (النساء:٥٨) فِيهِمْ عليهم السلام نَزَلَتْ. وقد أورد الشيخ الكليني بإسناده عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام – عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ (إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانَاتِ إِلى أَهْلِها وإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (النساء:٥٨)، قَالَ: إِيَّانَا عَنَى أَنْ يُؤَدِّيَ الأَوَّلُ إِلَى الإِمَامِ الَّذِي بَعْدَه الْكُتُبَ والْعِلْمَ والسِّلَاحَ، (وإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ

قَالَ لِلنَّاسِ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)، إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً - أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا - فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي أَمْرٍ فَرُدُّوه إِلَى اللهِ وإِلَى الرَّسُولِ وإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ كَذَا نَزَلَتْ...) الكافي: /ج١.

كما ذكر أيضا: ...عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: (مَا مَاتَ عَالِمٌ حَتَّى يُعْلِمَه اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى مَنْ يُوصِي) الكافي: /ج١.

إِنَّ الإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا طَيْرٍ وَلَا بَهِيمَةٍ وَلَا شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ هَذِهِ الْخِصَالُ فِيهِ فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ

بم يعرف الإمام؟

هناك جملة من الأمور يُعرف بها الإمام، منها: النص عليه من المعصوم الذي قبله، مضافا الى علمه الذي ورثه عن آبائه عليهم السلام وكذا الشجاعة وغيرها، ورد في الكافي/ج١: بسنده عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: (سَمِعْتُه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: نَحْنُ فِي الأَمْرِ والْفَهْمِ والْحِلَالِ والْحَرَامِ نَجْرِي مَجْرًى وَاحِداً فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ عليه السلام فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا).

كما أورد الشيخ الكليني بسنده عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: (جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَ يُعْرَفُ الإِمَامُ؟ قَالَ: فَقَالَ: بِخِصَالٍ، أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّه بِشَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيه فِيه بِإِشَارَةٍ إِلَيْه لِتَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً ويُسْأَلُ فَيُجِيبُ وإِنْ سُكِتَ عَنْه ابْتَدَأَ ويُخْبِرُ بِمَا فِي غَدٍ ويُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ ثُمَّ، قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أُعْطِيكَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَكَلَّمَه الْخُرَاسَانِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَأَجَابَه أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ لَه الْخُرَاسَانِيُّ والله جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَنَعَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ بِالْخُرَاسَانِيَّةِ غَيْرُ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ إِذَا كُنْتُ لَا أُحْسِنُ أُجِيبُكَ فَمَا فَضْلِي عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْه كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ولَا طَيْرٍ ولَا بَهِيمَةٍ ولَا شَيْءٍ فِيه الرُّوحُ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ هَذِه الْخِصَالُ فِيه فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ).

بعض من النصوص التي نصت على إمامة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام):

ورد في كتاب الكافي للشيخ الكليني/ج١، جملة من النصوص نذكر بعضا منها:

١ ـ بسنده عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ الْقَنْبَرِيِّ، قَالَ: (أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى ابْنِه الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِيِّه بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وأَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وجَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي).

٢ ـ بسنده عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: (كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي صَحْنِ دَارِه فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدٌ ابْنُه، فَقُلْتُ لَه: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا صَاحِبُنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ: لَا صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الْحَسَنُ).

٣ ـ وأيضا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَصْفَهَانِيِّ، قَالَ: (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: صَاحِبُكُمْ بَعْدِي الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ، قَالَ: ولَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَصَلَّى عَلَيْه).

محن وآلام صاحب الزمان (عليه السلام)

سماحة السيد حسين الحكيم

قال الله تعالى في كتابه الحكيم (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ). القصص:٥

حينما نمرُّ على مكامن الأسى في أحزاننا وشجوننا لابد أن نتذكر، ولابد أن نستحضر أن إمامنا وحبيب قلوبنا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين هو الذي يسبقنا حتى في حزننا.

فتعالوا لنتأمل ولنتحسس بأحزانه، إذا كنا نحب ولينا وإمامنا وسيدنا صاحب العصر(عليه السلام) لابد أن نعيش أو نحاول أن نقترب مما يحمله ذلك القلب من حزن.

نحن نعيش حزن الغيبة ونتألم لأن إمامنا وسيدنا غائب عنا ومفارق لنا، وهو(عليه السلام) مع كونه قائداً إلا أنه يعيش حزن الغيبة أيضاً فهو يحزن لأننا مفارقون له.

وأيضا عندما نجد هذا الظلم، وعندما نجد هذه القيم التي ضاعت من دنيانا، وعندما نجد الشريعة التي انتهكت حرمتها نتألم، ولكن هو(عليه السلام) يتألم أكثر منا؛ لأنه هو المعد لإعادة الحق إلى نصابه.

نحن نتألم مرة أخرى عندما نجد الثأر معطلاً، والذي عنده ثأر لا يقرّ له قرار حتى يأخذ بثأره، هذه ثاراتكم يا أئمتنا تؤلّمنا وتؤرِّقنا، ولكنه (عليه السلام) يعيش ألم تأخير الثأر حقيقة؛ لأن الثأر ثأره ونحن إذا نغضب فإننا نغضب من أجله ومن أجل أجداده(عليهم السلام)، وهو(عليه السلام) يعلم بهذا جيداً ولا يغيب عنه أبداً.

نقرأ في بعض الروايات عن طبيعة محبة الأئمة(عليهم السلام)، ولطفهم، وارتباطهم بشيعتهم، فقد روي عن الإمام زين العابدين(عليه السلام)أن أحداً من شيعتهم جاءه يشكو إليه الفقر، وكان الإمام زين العابدين(عليه السلام) محاصراً، ولا يتمكن شيعته من ايصال الحقوق الشرعية إليه، ولم يتمكن الإمام أن يعتذر منه، فبكى حتى سالت دموعه من عينيه،

لأن هذا الإنسان من شيعته وجاء يطلب عوناً من إمامه ولا يملك الإمام (عليه السلام) ما يدفع به فقره ويواسيه، فجاد(عليه السلام) له بدموع عينيه حتى أن هذا الإنسان الشيعي المؤمن الموالي تألّم كثيراً وقال: سيدي لماذا تبكي؟ أخيراً عرف سبب البكاء فزاد ألمه.

الآن لنتصور كم ذرف إمامنا وسيدنا صاحب الأمر(عليه السلام) من الدموع؟ وكم اختلجت في صدره من الآهات لما يشهده من الآلام التي أحاطت بشيعته من كل مكان، فهو(عليه السلام)يتحسّس هذه المحن، ويعلم بها وكلها تجعله يشتاق أشد الشوق لذلك اليوم الذي يقف فيه بين الركن والمقام وينادي بأصحابه فيخرجون ويلتحقون به من بقاع الأرض، ولكن ماذا بيده؟!!

كثيرة هي الروايات التي توصينا نحن الشيعة بالدعاء له بالفرج، فهو في بلاء عظيم، هو في ضيق، هو في غربة، هو في وحشة، والفرج الحقيقي له، فهو المظلوم الحقيقي، وإن كان فرجه فرج لنا.

عندما نختلف فيما بيننا، أو يعتدي بعضنا على بعض، أو يتهجم بعضنا على بعض، نتألم كثيراً ولكن إمامنا يتألم أكثر.

هذه الآلام وغيرها هو يشاركنا فيها، بل هو دائماً يتقدّمنا في الألم، فهو إمامنا في آلامنا كما هو إمام آمالنا صلوات الله عليه.

ولكن يبقى ألم واحد في قلب صاحب الأمر(عليه السلام)، وهذا لا نشترك نحن معه فيه، وهذا الألم الذي يتألم به إمامنا صاحب الأمر(عليه السلام) قد نكون نحن سبباً في زيادته، وهو ألم عرض أعمالنا عليه.

فنحن نقرأ في روايات أهل البيت(عليهم السلام) أن الأعمال تعرض على إمام الزمان، وفي بعض الروايات في كل ليلة جمعة. (راجع كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٣٨٧.)

إنّ الإمام عجل الله فرجه يفرح لله، ويغضب لله، ويحزن لله، ويحب في الله، ويبغض في الله. فكيف به وهو يقرأ في صحيفة أحدنا سيئة أو ذنباً ارتكبه، فهو يعيش تلك الجبال من الآلام. هذا الألم يأتي إضافياً لتلك الآلام، هذا ألم ذوي القربى، هذا ألم المقربين الأحبة الأعزة، فلماذا هذه الذنوب؟ ولماذا هذه الجرأة على المعاصي؟ ولماذا لا نرأف بذلك القلب الذي أفعمته الآلام وملأته الجراح؟

لماذا لا نكون السبب في إدخال السرور عليه(عليه السلام) حينما يطّلع على أعمالنا فيجدها متطابقة مع ما يريده الله تعالى منّا.

فلنجدد العهد معه، ولنتب على يديه حباً له، ونعقد العزم على أن نقاطع ونهجر كل الذنوب، ونتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يعصمنا ببركة إمام زماننا من كل ذنب، حباً وشفقة وحناناً لسيدنا صاحب الأمر(عليه السلام) ومحبة له.

فالتوبة لا تكون دائماً خوفاً من النار، وإن كان الخوف حقيقياً، والنار حقيقة فلابد أن نخشاها، والجنة حقيقة من الحقائق فلابد أن نطمع فيها. ولكن شفعاءنا إلى الجنة، ومنقذينا من النار هم أهل البيت عليهم السلام، فلنؤكد ارتباطنا وانتماءنا وتلاحمنا واهتمامنا بأئمتنا صلوات الله عليهم في طاعتنا لله حباً لهم، من أجل أن يفرح مهدي هذا العصر(عليه السلام).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ويح ابن آدم أسير الجوع صريع الشبع غرض الآفات خليفة الأموات).

أهم مناسبات شهر

ربيع الأول

هجرة النبي(صلى الله عليه وآله) ومبيت الإمام علي (ع) على فراشه:

في أول ليلة من ربيع الأول سنة ١٣ من البعثة هاجر النبي(صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة، وفيها كان مبيت أمير المؤمنين(عليه السلام) على فراش النبي(صلى الله عليه وآله) ومواساته له بنفسه، حتى نجا عليه الصلاة والسلام من عدوه، فحاز بذلك أمير المؤمنين(عليه السلام) شرف الدنيا والاخرة، وأنزل الله تعالى مدحه لذلك في القرآن المبين، وهي ليلة عظيمة الفخر لمولى المؤمنين بما يوجب مسرة أوليائه المخلصين.

قال أبو اليقظان: حدثنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) ونحن معه بقباء عما أرادت قريش من المكر به ومبيت علي(عليه السلام) على فراشه، قال: أوحى الله (عز وجل) إلى جبرئيل وميكائيل(عليهما السلام): إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما: عبدي ألا كنتما مثل وليّ علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين نبيي فآثر بالحياة على نفسه، ثم رقد على فراشه يفديه بمهجته، اهبطا إلى الأرض كلاكما فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، والله(عز وجل) يباهي بك الملائكة! قال: فأنزل الله (عز وجل) في علي(عليه السلام): (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد).

شهادة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):

في الثامن من ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ استشهد الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري(عليه السلام)، وذلك في يوم الجمعة، وله يوم شهادته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى.

عاش (عليه السلام) مُضَيَّقا عليه وحُبس مرات عدة في سجون العباسيين حتى دُسَّ إليه السم من قبل المعتمد العباسي عليه لعنة الله.

وحدث أبو الأديان قائلا: تقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، شعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب برداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد أربد وجهه واصفر.

فتقدم الصبي وصلى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه(عليه السلام)فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على أم الإمام المهدي (عليه السلام) فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغطي على الصبي، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبعثهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن أم الإمام، فخرجت عن أيديهم.

وقوع الصلح بين الإمام الحسن(ع) ومعاوية:

في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة (٤١هـ)، وقع الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان.

روى فريق من المؤرخين، فيهم الطبري وابن الأثير: أن معاوية أرسل إلى الحسن عليه السلام صحيفة بيضاء مختوماً على أسفلها بختمه، وكتب إليه: أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمتُ أسفلَها ما شئت، فهو لَكَ. (تاريخ الطبري: ج٦ ص٩٣. وابن الأثير ج ٣ ص١٦٢) فلم يجد بداً من إجابته، لما كان عليه أصحابه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة. وصورة المعاهدة التي وقّعَها الفريقان هي التالي:

المادة الأولى: تسليم الأمر إلى معاوية، على أن يعمل بكتاب اللهّ وبسنة رسوله صلى الله عليه وآله..

المادة الثانية: أن يكون الأمر للحسن عليه السلام من بعده، فإن حدَثَ به حدَثٌ فلأخيه الحسين عليه السلام، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد.

المادة الثالثة: أن يَتْرُك سبَّ أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بخير.

المادة الرابعة: استثناء ما في بيت مال الكوفة، وهو خمسة آلاف ألف، فلا يشمله تسليم الأمر، وعلى معاوية أن يحمل إلى الحسن عليه السلام كل عام ألفي ألف درهم، وأن يفضّل بني هاشم في العطاء والصِلات على بني عبد شمس، وأن يُفرِّق في أولاد مَنْ قُتِل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجَمَل وأولاد مَنْ قُتِل معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أبجرد.

المادة الخامسة: وتنص على أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض اللهّ، في شَامهم وعِراقهم وحِجازهم ويَمنهم، وأن يؤمِّنَ الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحداً بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بإحْنَةٍ.

وعلى أمان أصحاب عليّ عليه السلام حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة علي عليه السلام بمكروه، وأنّ أصحاب علي عليه السلام وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئاً، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حق حقه، وعلى ما أصاب أصحاب عليّ حيث كانوا.

وعلى أن لا يبغيَ للحسن بن علي عليه السلام، ولا لأخيه الحسين عليه السلام، ولا لأحد من أهل بيت رسول اللهّ صلى الله عليه وآله غائلةً، سِراً ولا جَهراً، ولا يُخيف أحداً منهم، في أُفُقٍ من الآفاق.

ولادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله):

في السابع عشر من ربيع الأول ولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل.

قال الشيخ المفيد: وهو يوم شريف، عظيم البركة، ولم يزل الصالحون من آل محمد(عليهم السلام) على قديم الأوقات يعظمونه ويعرفون حقه، ويرعون حرمته، ويتطوعون بقيامه.

عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) قال: (لما وُلد رسول الله(صلى الله عليه وآله) فتح لآمنة بياض فارس، وقصور الشام، فجائت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب مستبشرة فأعلمته ما قالته آمنة، فقال لها أبو طالب: وتعجبين من هذا؟ إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره).

وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: (لما ولد رسول الله(صلى الله عليه وآله) ألقيت الأصنام في الكعبة على وجوهها، فلما أمسى سمع صيحة من السماء: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا).

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر ربيع الأول فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (والله لا يعذب الله مؤمنا بعد الايمان إلا بسوء ظنه وسوء خلقه).

رضي الله عنه

إبراهيم الخراساني

أسمه: إبراهيم بن أبي محمود الخراساني.

مكانته: عاصر الإمام الكاظم والإمام الرضا (عليهما السلام)، كما أدرك الإمام الجواد (عليه السلام).

من أقوال العلماء فيه:

١- قال عنه الشيخ النجاشي: ثقة، روى عن الإمام الرضا(عليه السلام). رجال النجاشي:ص٢٥.

٢- قال الشيخ الطوسي: خراساني ثقة مولى. (المولى يُطلق على معان: والظاهر هنا غير العربي). رجال الطوسي:ص٣٥١.

٣- قال العلّامة الحلّي: ثقة، أعتمد على روايته. رجال العلّامة: ص ٥٧.

وهو من أهل الحديث والرواية، مصنِّف، مكفوف البصر، عُدَّ في أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا (عليهما السلام)، دعا له الإمام الجواد (عليه السلام) بالجنة. فقد روى حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي محمود قال: دخلت على أبي جعفر الجواد(عليه السلام) ، ومعي كتب إليه من أبيه فجعل يقرأها، ويضع كتاباً كبيراً على عينيه، ويقول: (خط أبي والله، ويبكي حتى سالت دموعه على خديه، فقلت له: جعلت فداك قد كان أبوك ربما قال لي في المجلس الواحد مرات أسكنك الله الجنة، فقال: وأنا أقول لك: أدخلك الله الجنة، فقلت: جعلت فداك تضمن لي على ربك أن تدخلني الجنة، قال: نعم، قال: فأخذت رجله فقبلتها). رجال الكشي للشيخ الطوسي: ج٢، ص٨٣٨.

وصنَّف إبراهيم كتاب مسائل، رواه عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، ولم يذكر الشيخ الطوسي عمَّن أخذها.

روايته للحديث: روى عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام)، وإبراهيم هذا هو الذي روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) خبر فضل البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث قال الإمام الرضا (عليه السلام): (إنّ المحرَّم شهرٌ كان أهل الجاهليَّة يُحرِّمون فيه القتال، فاستُحِلَّت فيه دماؤنا، وهتك حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا نساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهبت ما فيها من ثقلنا، ولم تُرعَ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حرمةٌ في أمرنا. إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كربٍ وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، على مثل الحسين فليبكِ الباكون، فإنّ البكاء يحطّ الذنوب العظام). الأمالي للصدوق: ص١٩١.

الراوون عنه: وقد روى عن إبراهيم الخراساني: إبراهيم بن هاشم، وأحمد بن محمد بن عيسى، والحسين بن سعيد الأهوازي، وعلي بن أسباط، وعبد العظيم بن عبد الله الحسني، وغيرهم.

وقد وقع إبراهيم هذا في ما يقرب من (٣٢) مورداً في الكتب الأربعة.

وفاته: لم نعثر على تاريخ وفاته، إلا أنه كان حياً قبل سنة (٢٢٠ هـ).

الإختلاط

أصبح الإختلاط بين الجنسين ظاهرةً في مجتمعنا، وفي كثير من الأحيان ظهرت آثاره السّلبية على الأفراد والأسر والمجتمع، ومن هنا لا بدّ لنا من أن نفهم حقيقة نظرة الإسلام للاختلاط، وبعض الضّوابط الخاصّة به.

الإختلاط يُراد منه حالة تواجد المرأة إلى جانب الرجل الأجنبي في كلّ جوانب معتركات الحياة سواء أكان ذلك في السّوق أم في المدرسة والجامعات والمظاهرات الشّعبية وغيرها.

رعاية الحد في الإختلاط:

الإسلام يعارض الإختلاط، ولا يعارض مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية مع التحفّظ على الستر. والإسلام يقول: لا للحبس، ولا للاختلاط، بل للحدّ. إنّ سيرة المسلمين العملية منذ زمن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قائمة على عدم منع النساء من المشاركة في

الفعاليات العامّة، ولكن مع رعاية الحدّ.

ضوابط الإختلاط:

فيما يلي، بعضٌ من الضوابط التي تساعد على التخفيف من حالات الإختلاط:

أ-ضرورة غضّ النظر عما لا يحلّ النظر إليه: قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ). النور: آية ٣٠.

ب-مراعاة الحجاب والستر: كما في الآية (وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) وقوله تعالى: (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ)، بمعنى أنَّ يلبسنَّ الثياب الفضفاضة الواسعة التي تستر البدن.

ج-عدم إظهار المرأة زينتها أمام الأجانب: تقول الآية الكريمة: (وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ).

د-تجنب الإغراء في لهجة المرأة: قال تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا). سورة الأحزاب: آية ٣٢.

هـ-تقوية عنصر الحياء والعفة: روي عن الإمام علي(عليه السلام) أنه قال: (الحياء يصد عن الفعل القبيح). ميزان الحكمة محمد الريشهري: ج١، ص٧١٧.

و-عدم الخلوة: عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: (..فإنّ الرجل والمرأة إذا خليا في بيت كان ثالثهما الشيطان). وسائل الشيعة للعاملي: ج١٩، ص١٥٥.

الوصية بعدم الإختلاط:

روي عن الإمام علي(ع) لولده الإمام الحسن(عليه السلام) في وصيته إليه: (واكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ، ولَهُنَّ مِنَ الاِرْتِيَابِ، ولَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ دُخُولِ مَنْ لَا تَثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ مِنَ الرِّجَالِ فَافْعَلْ). الكافي للكليني: ج٥، ص٣٣٨.

أخي العزيز، لا تنسَ أنك تعيش في هذه الدنيا من أجل عبادة الله تعالى، وتحصيل رضاه، فلا تجعل من الإختلاط المحرّم بالنساء سبباً لحرفك عن ذكر الله تعالى، فإن الإختلاط والتمادي في الحديث بين الرجال والنساء سببٌ في الوقوع في حبال الغفلة.

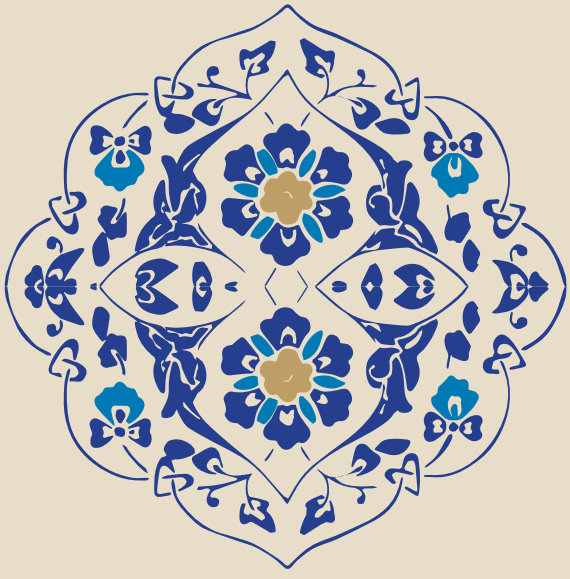

قال تعالى: (وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً) الفرقان:٣٨.

يعتقد البعض أنَّ تسمية هؤلاء القوم « بالرَّسِّ » أمّا لأن أثراً قليلاً جداً بقي منهم، أو لأنهم كانت لديهم آبار ماء كثيرة، أو لأنهم هلكوا وزالوا بسبب جفاف آبارهم.

مَنْ هم هؤلاء القوم ؟!

١ ـ الكثير يعتقدون أنَّ «أصحاب الرَّسِّ» كانوا طائفة تعيش في ـ اليمامة ـ وبعث الله لهم نبيّاً أسمه « حنظلة » كذبوه والقوه في بئر، حتى كتب بعضهم: أنهم ملأوا هذا البئر بالرماح، وأغلقوا فم البئر بعد إلقاء النبيّ (عليه السلام) في البئر وملؤها بالحجارة إلى أنَّ أستشهد ذلك النبيّ.

أعلام القرآن: ص ١٤٩.

٢ ـ والبعض الآخر يعتبر أن «أصحاب الرَّسِّ » إشارة إلى الناس أيام « شعيب » الذين كانوا يعبدون الأصنام، وكانوا ذوي أغنام كثيرة وآبار ماء و « الرَّسِّ » كان إسماً لبئر عظيم، حيث أغاضه الله، فأهلك أهل ذلك المكان. تفسير الأمثل: ج ١١ ص ٢٢٧.

٣ ـ العلامة الطبرسي في مجمع البيان، والفخر الرازي في التفسير الكبير، والآلوسي في روح المعاني، نقلوا: (أنَّ أولئك كانوا أُناساً يعيشون في أنطاكية الشام، وكان بينهم حبيب النجار).

تفسير الأمثل: ج ١١ ص ٢٢٧.

روي عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، أنه سأله رجل عن « أصحاب الرَّسِّ » الذي ذكرهم الله في كتابه مَنْ هم ؟ وممن هم ؟ وأي قوم كانوا ؟.

فقال(عليه السلام): (كانا رَسَّينِ، فأمّا أحدهما ليس الذي ذكره الله في كتابه، كان هؤلاء أهل بدو وأصحاب شاة وغنم، يعيشون في البادية، فبعث الله إليهم صالح النبيّ رسولاً، فقتلوه، وبعث اليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بوليّ، فقُتل الرسول وجاهد الوليّ حتى فحمهم، وكانوا يقولون ألهنا في البحر، وكانوا يسكنون على شفير البحر، وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

وأمّا الذين ذكرهم الله في كتابه، فهم قوم كان لهم نهر يدعى « الرَّسِّ » وكان فيها مياه كثيرة، يقع بمنقطع آذربيجان وهو من حد أرمينية وآذربيجان، وكانوا يعبدون الأوثان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً فقتلوهم جميعاً، فبعث الله إليهم نبياً آخر وبعث معه ولياً فجاهدهم.

وبعد ذلك بعث الله عليهم العذاب، فجف مائهم، ويبست الأنهار وماتت الزرع، وماتت مواشيهم، فماتوا جوعاً وعطشاً وبكاء، فلم يبق منهم باقية، وبقي منهم المخلصون فقط، وهم قليلون، فدعوا الله أنَّ ينجيهم بزرع وماشية وماء قليلٍ لئلا يطغوا، فأجابهم الله إلى ذلك، لما علم من صدق نياتهم....). قصص الأنبياء قطب الدين الراوندي:ص١٠٠.

أصحاب الرس

لكي لا تغيب شمسُ المُساواة

كانت عائلة المرجع الكبير الشيخ مرتضى الأنصاري (رحمه الله) في أزمة مالية؛ لأن المبلغ الذي قرّره لها الشيخ مثلما قرّر لبقية العوائل التي كفلتها المرجعية الشيعية لم يكفِ لتوفير جميع حاجيات المنزل. فطلبت زوجة الشيخ من أحد المقرّبين له أن يتكلم مع الشيخ ليزيد في المبلغ قليلاً كي تتمكّن من القيام بشراء الحاجيات، فلما جاء الوسيط وتكلم مع الشيخ لم يسمع جواباً منه، لا نفياً ولا إثباتاً. و في الغد حينما جاء الشيخ الأنصاري إلى المنزل قال لزوجته: اغسلي ثوبي و اجمعي لي الأوساخ (الغُسالة) في ظرف، فغسلت زوجته الثوب و أتتْ بما أمرها سماحة الشيخ ! فقال لها الشيخ: اشربي هذه الأوساخ !

فقالت وهي مندهشة: كيف لي أن أشربها و تشمئزّ منها نفس كل إنسان ؟ !

فقال الشيخ: نحن و الفقراء في الأموال الموجودة بيدي على السواء لا ميزة لأحد على أحد فإذا أخذنا منها أكثر من حقنا فكأننا شربنا مثل هذه الأوساخ.

نعم لكي لا تغيب شمس المساواة و العدالة عن حياتنا يجب أن نكون هكذا دائماً.

ضحايا المصيدة

كان اللعاب يسيل من فم الفأر، وهو يتجسس على صاحب المزرعة وزوجته وهما يفتحان صندوقاً أنيقاً، ويمنّي نفسه بأكله شهية حيث أنه حسب أن الصندوق يحوي طعاماً ولكن فكه سقط حتى لامس بطنه بعد أن رآهما يخرجان مصيدة للفئران من الصندوق، فأندفع الفأر كالمجنون في أرجاء المزرعة وهو يصيح: لقد جاؤوا بمصيدة الفئران وردد يا ويلنا ويا ويلنا.

هنا صاحت الدجاجة محتجة: أسمع أيها الفأر المصيدة هذه مشكلتك أنت فلا تزعجنا بصياحك وعويلك، فتوجه الفأر إلى الخروف وقال: الحذر، الحذر ففي البيت مصيدة.

فأبتسم الخروف وقال: يا جبان، لماذا تمارس السرقة والتخريب طالما أنك تخشى العواقب ثم إنك المقصود بالمصيدة فلا توجع رؤوسنا بصراخك، وأنصحك بالكف عن سرقة الطعام وقرض الحبال والأخشاب، هنا لم يجد الفأر مناصاً من الاستنجاد بالبقرة التي قالت له باستخفاف واستهزاء: أنا مرعوبة في بيتنا مصيدة ...!!

يبدو أنهم يريدون اصطياد الأبقار بها هل أطلب اللجوء السياسي في حديقة الحيوان ...؟؟

قرّر الفأر أن يتدبر أمر نفسه وواصل التجسس على المُزارع حتى عرف موضع المصيدة، ونام بعدها قرير العين مقرراً الابتعاد عن مكمن الخطر وفجأة شق سكون الليل صوت المصيدة وهي تنطبق على فريسة، وهرع الفأر إلى حيث المصيدة ليرى ثعباناً يتلوى بعد أن أمسكت المصيدة بذيله.

ثم جاءت زوجة المزارع وبسبب الظلام حسبت أن الفأر هو من تم اصطياده فاقتربت من المصيدة فلدغها الثعبان وعضها كذلك لتسقط على الأرض مرعوبة.

ذهب بها زوجها على الفور إلى المستشفى حيث تلقت إسعافات أولية، وعادت إلى البيت وهي تعاني من ارتفاع في درجة الحرارة، وبالطبع فإن الشخص المسموم بحاجة إلى سوائل، ويستحسن أن يتناول الشوربة وهكذا قام المزارع بذبح الدجاجة وصنع منها حساء لزوجته المحمومة.

وتدفق الأهل والجيران لتفقّد أحوالها، فكان لابد من ذبح الخروف لإطعامهم

ولكن الزوجة المسكينة توفيت بعد صراع مع السموم دام عدة أيام وجاء المعزون بالمئات وأضطر المزارع إلى ذبح بقرته لتوفير الطعام لهم.

وهنا فإن الحيوان الوحيد الذي بقي على قيد الحياة هو الفأر الذي كان مستهدفاً بالمصيدة، وكان الوحيد الذي استشعر الخطر، ثم فكّر في أمر من يحسبون أنهم بعيدون عن المصيدة ولم يفكّروا بالخطر بل استخفوا بمخاوف صديقهم الفأر الذي يعرف بالغريزة والتجربة أن ضحايا المصيدة قد يكونون أكثر مما تصوروا ...!!

العبرة من القصة: البعض يعتقد أن المشاكل من حوله لن تمسّه فلا يفكر ولو للحظة بما قد تتطور إليه الأمور، وفجأة تمتد المشاكل كالنار فتأكل جزءاً من حقل حياته وهو يتفرج عاجزاً.

١٧ ربيع الأول سنة ٥٣ قبل الهجرة ولادة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٧ ربيع الأول سنة ٨٣ هـ ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

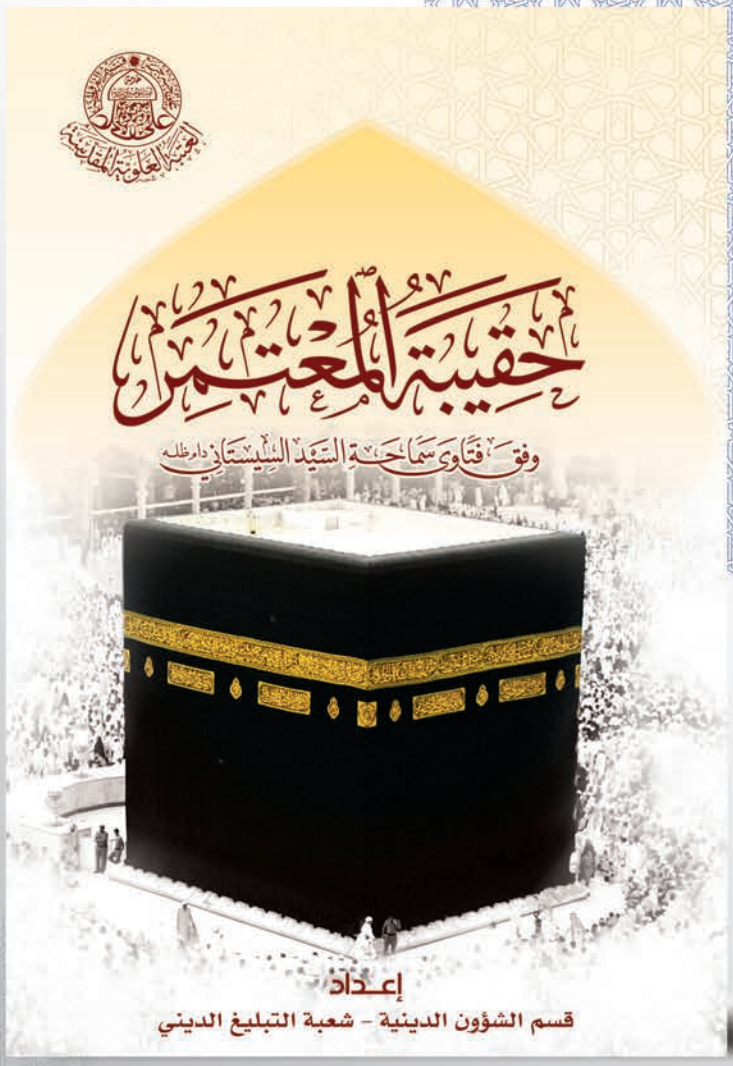

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186